

بحار الأنوار

[353] ماذا الذي ردهم عنه فنعلمه * ها إن ذا غبن من أعظم الغبن قال الزبير: فبعث إليه علي (عليه السلام) ونهاه وأمره أن لا يعود، وقال: سلامة الدين أحب إلينا من غيره (1). ثم قال ابن أبي الحديد: وروى البخاري ومسلم في الصحيحين باسنادهما إلى عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتزمان ميراثهما من النبي (صلى الله عليه وآله)، وهما يطلبان أرضه من فدك، وسهمه من خيبر، فقال لهما أبو بكر: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، وإني وإيها لا أدع أمرا رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصنعه إلا صنعته فهجرته فاطمة، ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت، فدفنها علي (عليه السلام) ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر، وكان لعل وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة (عليها السلام) انصرفت وجوه الناس عن علي (عليه السلام) فمكثت فاطمة (عليها السلام) ستة أشهر، ثم توفيت، فقال رجل للزهري وهو الراوي لهذا الخبر عن عائشة: فلم يبايعه إلى ستة أشهر؟ قال: ولا أحد من بني هاشم حتى يبايعه علي فلما رأى ذلك ضرع إلى مبايعة أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد، وكره أن يأتيه عمر لما عرف من شدته، فقال عمر: لا تأتهم وحدك، فقال أبو بكر: وإيها لا تينهم وحدي وما عسى أن يصنعوا بي فانطلق حتى دخل على علي (عليه السلام) وقد جمع بني هاشم عنده، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإنا لم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر إنكار لفضلك، ولا نفاسة لخير ساقية الله إليك، ولكننا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا فاستبددتم به علينا، وذكر قرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) وحقه، فلم يزل يذكر حتى بكى أبو بكر.

(1) شرح النهج 2 / 8 - 9، ومثله في تاريخ اليعقوبي 2 / 114 قال: وكان المهاجرون والانصار لا يشكون في علي (عليه السلام) فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس وكان لسان قريش فقال: يا معشر قريش انه ما (انما) حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم، و صاحبنا أولى بها منكم، وقام عتبة بن أبي لهب فقال: ما كنت أحسب الخ (*).